

## الفصل الثالث - المبحث الثاني

مؤلفة من النساء... وقد أسهمنا في احتفالات يوم المرأة/ الثامن من آذار بالمسيرات والبيانات والشعارات الجدارية وفي تكريس شعار أجر متساو لعمل متساو، ناهيك عن إسهامنا المتقدم، باعتراف الرفاق في فعاليات الانتفاضة المتنوعة، هل تتصور معاني أن تقوم الرفيقات بتوزيع النداءات وهن ملثمات بعد منتصف الليل أو قبل الفجر بقليل، والاشتباك بالأيدي مع جنود الاحتلال، أو أن تفتأ عين احدهن في تظاهرة ويستمررن في التظاهرة، أو أن يصمدن في الزنازين، أو أن يلجأ لهن الحزب في مهام يعجز الرفاق عن تأديتها، وأن تنشأ علاقة حب علانية بين رفيقة ورفيق باحترام الأهل والمجتمع وأن ننأى عن ظاهرة تعدد الزوجات التي تناهز في المجتمع ٦% وأن يشارك معظم الرفاق في الأمور المنزلية، وأن ينظر بأسهجان لمن يتأفف من ذلك... لقد قطعنا شوطاً... (٤٣٢)

أما على صعيد فهم الخصوصية النسائية (فالحزب أجاز بناء منظمات حزبية نسوية أو مختلطة منذ أوائل الثمانينات، أخذاً بالحسبان العقبات الاجتماعية. كما كان يجري التدقيق بشكل مضاعف في مسلكية الرفاق الكادريين الذين على احتكاك بالرفيقات، هل تعلم ان الحزب عاقب كادراً لأنه عانق رفيقة بصورة غير بريئة بينما كان على ارتباط بأخرى. وما أشارت إليه الإجابة السابقة يفني... أما المفردات التي يروجها اليوم بعض الليبراليين وكأنهم اكتشفوا عنصراً جديداً في جدول مندليف، عن حرية المرأة، المساواة، الخصوصية، فقد حولناها لتيار جارف وقاعدة اجتماعية منظمة منذ زمن، دون إنكار للمظاهر المتخلفة والحالات المتخلفة في صفوفنا). (٤٣٣)

وأخرى استطرقت:

(اسمح لي أن أضيف، رغم أن الاعتقال وسام شرف واستحقاق وطني غير أن الرفاق كانوا يعرضون على تقليص المخاطر عن الرفيقات، كنا نشعر بحماية الحزب، ولم أسمع عن قيادي أو كادر أو مجرد عضو اعترف على رفيقة، بل كنا كرفيقات عامل تحفيز لضمود الرفاق، ويجب الاعتراف أيضاً أن البيئة الاجتماعية للرفاق من أزواج وأشقاء كانت محفزة ومتفهمة... والكثير من هؤلاء بدؤوا منغلقين ولكن المناخات الحزبية والنماذج التي سطرته الرفيقات، حررتهم من انغلاقهم أو حررت الأغلبية الساحقة...)

وغير مرة تدخل الحزب لوضع حد لسلوك رفيق قام بتعنيف زوجته أو اخته أو استطاب له

(٤٣٢) المرجع السابق

(٤٣٣) المرجع السابق